يمكن القول إن تحليلات الحكيم، وهو مشهود له على هذا الصعيد، كصناعة فلسطينية صرفة يمتزج فيها الفكر النظري بالفكر السياسي، علاوة على المواقف المركزية للجبهة، بما للحكيم من حضور كبير فيها، وهو غالباً آخر المتحدثين في الاجتماعات المركزية، لكنه الأكثر أثراً، هي الخلفية التي اتكأت عليها مسيرة الداخل في كل أطوارها، بل زاد الاتكاء عليها في سنوات انتظام العلاقة ووصول التعاميم والبيانات ومجلة الهدف.

ولأنها ترقى إلى عنصر من عناصر الشرط الموضوعي الذي استندت إليه مسيرة الداخل، فمن الضروري سوق سلسلة مواقف ومقاربات.

(منذ ما قبل حزيران ٦٧ إلى أيلول ٧٠، كانت قيادة الحركة والجهاز الخاص بقيادة الدكتور وديع يهيئون الرفاق للمقاومة المسلحة، وهناك المئات جرى تدريبهم في مصر وسواها، ناهيكم عن تهريب وتخزين السلاح في الضفة، بل بعض كوادرنا انخرطوا في التنظيم الشعبي في غزة.

وفي ٦٧/١٢/١١ أعلن عن ولادة الجبهة الشعبية رسمياً بينما الاجتماعات والتدريبات والتحضيرات سبقت ذلك، حيث شهدت الأراضي المحتلة محاولات جريئة لعبور الحدود والاشتباك مع العدو وتخزين السلاح، وبعدئذ تسلل عدد من الكادرات.

كانت الدافعية الوطنية هي المحرك، والجرأة هي الراية المرفوعة ولم يكن الاحتلال قد أحكم قبضته على الحدود بعد، فالبعض استشهد والبعض أتم مهمته بنجاح.

اندفاعات متلاحقة، سيل من المجموعات تحاول الرد على هزيمة الأنظمة في حزيران، والتأكيد على أن الشعب الفلسطيني موجود وقادر على الرفض والمقاومة، لم تكن الأمور محكمة، فإمكانات العمل وخبرة العمل تنمو وتتعلم في أتون الممارسة، التي تعني فيما تعني الاستشهاد والاعتقال والتعذيب والأحكام العالية... والسلاح الأول كان الروح المعنوية العالية، والإرادة المقاتلة، والحكيم قال (حرب عصابات بعد فشل حرب الجيوش)، وكان في المقدمة، ووديع يعمل ليل نهار وأبو علي وسواه يجتازون الحدود للاشتباك مع العدو. الجيوش تفر شرقاً والرفاق يتسللون غرباً.. لوحة سريالية ولكنها مفعمة بالبطولة ومحاولة اقتحام السماء... لقد شق الفلسطيني من جميع الفصائل في تلكم السنوات طريق المستقبل)[٣٠٨].

ومن الضروري الإشارة هنا لبصمات الدكتور وديع حداد اتصالاً بمهامه فوديع ابن مدينة

٣٠٨) قيادي في الجبهة